

## الأقسام في القرآن

( 41 ) وَأَمَّا مَا تَشْكُّ كُونَهُ مِنْ اخْتِلَافِ أَجْزَاءِ الْأَمْوَاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فَهُوَ أَمْرٌ سَهْلٌ أَمَامَ

سعة علمه سبحانه بالغيب، لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، فهو يعلم بذرات بدن كل إنسان ويميزه عن غيره، ومع علمه سبحانه فالأجزاء ثابتة في كتاب مبين لا تتغير ولا تتبدل. وأمّا الآية السادسة: يقول سبحانه: (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنزَلَنا° يُدْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَدْعَثُنَّ° ثُمَّ لَتُنْذِرُنَّ° بِمَا عَمِلْتُمْ° وَذَلِكَ° عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ). (1) تشير الآية إلى إنكار الوثنيين الذين كانوا ينكرون البعث، فأمر النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" بالاجابة على إنكارهم بإثبات ما نفوه من الكلام مقرونًا بأصناف التأكيد بالقسم واللام والنون وقال: (وَرَبِّي لَتَدْعَثُنَّ° ثُمَّ لَتُنْذِرُنَّ°). وأشار في ذيل الآية إلى أن البعث أمر يسير عليه تعالى، وإنّما طرحوه من شبهات حول البعث فهي - في الواقع - شبهات لا تصمد أمام قدرة الله وعلمه الواسع. وأمّا الآية السابعة: أعني قوله سبحانه: (وَيَسْتَنْذِبُ ذُنُوكَ° أَحَقُّ° هُوَ قُلْ° إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ° وَمَا أَنْتُمْ° بِمُعْجِزِينَ). (2) سياق الآية يوحي إلى أن المشركين كانوا يستخبرون النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" عن نزول العذاب أو وقوع البعث، فأمره سبحانه بأن يجيب موكداً، فقال: (قل إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ°) وقد أكد الكلام بالقسم والجملة الاسمية، و"ان" المشبهة و"اللام"، ثم أشار إلى أن الكافرين لا يعجزونه سبحانه عمّا أراد، وقال: (وَمَا أَنْتُمْ° بِمُعْجِزِينَ)، وفي سورة المعارج قال مكانه: (وَمَا نَحْنُ° بِمَسْبُوقِينَ). (3) - التباين: 7. 2 - يونس: 53.